سورة الفرقان مكية سبعون وست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ البركه الكثر الخير وزياده
ومنها تبارك الله وفيها معنيان تزايد خيره وتكاثر وتزايد عن كل شي
وتعالى عنه في صفاته وافعاله والفرقان مصدر بين الشيين اذا فصل بينهما
وسمي به الفرقان لفصله بين الحق والباطل اولانه لم ينزل جمله واحدة ولكن
مفرقا مفصولا بين بعضه من بعض في الانزال الاتري الى وقرانا فرقناه لتقراه
على مكث ونزلناه تنزيلا وقد جا الفرق بمعناه قال و مشركي كافر بالفرق
عن ابن عباس الزبير على عبادة وهم رسول الله وامته كما قال انزلنا اليكم قولوا
امنا بالله وما انزل الينا والضمير في ليكون لعبده او للفرقان وبعضد ان حوعد
الى الفرقان قراه ابن الزبير للعالمين الجن والانس نذير امنذرا اي مخوفا
او انذارا كالنكير بمعنى الانكار ومنه قوله فكيف كان عذابي ونذر الذي
له رفع على الابدال من الذي نزل اودفع على المدح او نصب عليه **فان قلت**
كيف جاز الفصل بين المبدل والمبدل منه **قلت** ما فصل بينهما بشي
لان المبدل منه صلته نزل وليكون تعليل له وكان المبدل منه لم يتم
الابه **فان قلت** في الخلق معنى التقدير فما معنى قوله وخلق كل شي
فقدره تقديرا كانه قدر كل شي فقدره وهياه **قلت** المعنى انه احدث كل
شي احداثا مراعا فيه التقدير والتسويه فقدره وهياه لما يصلح له

١٦٨

مثاله ان خلق الانسان على هذا الشكل المقدر المستوي الذي نراه فقدره
للتكاليف والمصالح المنوطه به بابي الدين والدنيا وكذلك كل حيوان وجماد
جابه على الجمله المستويه المقدره بامثله الحكمه والتدبير فقدره
لامر ما ومصلحة مطابقا لما قدر له غير متجافي عنه او سمي احداث الله
خلقا لانه لا يحدث شيا لحكمته الا على وجه التقدير من غير تفاوت
فاذا قيل خلق الله كذا فهو بمنزله قولك احدث واوجد من غير نظر الى
وجه الاشتقاق فكانه قيل اوجد كل شي فقدره في ايجاده ولم يوجد
متفاوتا وقيل فجعل له غاية ومنتهى ومعناه فقدره للبقا الى
امد معلوم الخلق بمعنى الافتعال كما في قوله انما تعبدون من دون الله اوثانا
وتخلقون افكا والمعنى انهم اثروا على عبادة الله سبحانه عبادة الهة
لا عجز ابين من عجزهم لا يقدرون على شي من افعال الله ولا من افعال العباد
حيث لا يفتعلون شيا وهم يفتعلون لان عبدتهم يصنعونهم بالنحت
والتصوير ولا يملكون اي لا يستطيعون لانفسهم دفع ضرر عنها وجلب
نفع اليها وهم يستطيعون واذا عجزوا عن الافتعال ودفع الضرر وجلب
النفع التي يقدر عليها العباد كانوا عن الموت والحياة والنشور التي لا
يقدر عليها الا الله اعجز قوم اخرون هم اليهود وقيل عداس مولى
حويطب بن عبد العزى ويسار مولى العلا بن الحضرمي وابو فكيهه الرومي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)